الينا فتكون معرفة يقولون في نحو حسن الوجه يجوز ان تصير اضافته
محضة وقال الرازي لا نزاع في جعل غافر وقابل صفتان وانما كان
كذلك لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار فكذلك شديد العقاب
لان صفاته منزهة عن الحدوث والتجدد فمعناه كونه بحيث يشتد
عقابه وهذا المعنى حاصل لا يوصف بانه حصل بعد ان لم يكن قال ابو
حيان وهذا كلام من لم يقف على علم النحو ولا نظر فيه ويلزمه ان يكون
حكيم عليم ومليك مقتدر معارف لتنزيه صفاته عن الحدوث والتجدد
ولانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون تعريف صفاته بال
وتنكيرها سوا وهذا لا يقوله مبتدي في علم النحو فكيف من يصنف
ثم فيه ويقدم على تفسير كتاب الله تعالى انتهى قال الزمخشري
فان قلت ما بال الواو في قوله وقابل التوب قلت فيها
نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمذنب التايب بين رحمتين بين ان
تقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب
للذنوب كان لم يذنب كانه قال جامع المغفرة والقبول انتهى قال
ابن عادل وبعد هذا الكلام الانيق وابراز هذه المعاني الحسنة قال
ابو حيان وما اكثر تبجح هذا الرجل وشقشقته والذي افادته الواو
الجمع وهذا معلوم من ظاهر علم النحو انتهى وانشد بعضهم
شعر وكم من عايب قولا صحيحا * وافته من الفهم السقيم * وقال
اخر * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم * ولما
تم الترغيب بالعفو والترهيب بالعقوبة اتبعه التشويق الى
الفضل فقال تعالى ذي الطول اي سعة الفضل والانعام والقدرة
والغنا والسعة والمنة لانها تبلغ في شي من ذلك احد ولا يدانيه وقال
ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال
لا اله

لا اله الا الله ذي الطول ذي الغنا عمن يقول لا اله الا الله وقال الحسن
ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم ثم علل تمكنه من كل شي من ذلك
وحدانيته فقال تعالى لا اله الا هو اليه وحده المصير اي المرجع فلو
جاز معه الها اخر يشاركه في صفة الرحمة والفضل لما كانت الحاجة
الى عبوديته شديدة فكان الترغيب والترهيب الكاملين حاصلين
بسبب هذا التوجيه قوله تعالى اليه المصير مما يقوي الرغبة في الافراد
بالعبودية روي ان عمر رضي الله عنه افتقد رجلا ذا باس شديد من اهل
الشام فقيل له تتابع في هذا الشراب فقال عمر لكاتبه اكتب من عمر الى فلان
سلام عليك وانا احمد اليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم
الى قوله تعالى اليه المصير وختم الكتاب وقال لرسوله لا تدفعه اليه
حتى تجده صاحيا ثم امر من عنده بالدعا له بالتوبة فلما اتته الصحيفة
جعل يقروها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي وحذرني عقابه فلم يبرح
يرددها حتى بكى ثم نزع فاحسن النزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر
امره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخاكم قد زل زلة فسددوه ووفقوه
وادعوا له الله تعالى ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان عليه
ولما قرر تعالى ان القران كتاب انزله لهداية في الدين ذكر احوال
من يجادل لغرض ابطاله فقال ما يجادل اي يخاصم ويماري ان يفتل
الامر الى مراده في آيات الله اي في ابطال انوار الملك الاعظم المحيط
بصفات الكمال الدال كالشمس على انه اليه المصير بان يغش نفسه بالتشكك
في ذلك الا الذين كفروا قال ابو العالية آيتان ما اشدهما على الذين
يجادلون في القران قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
وقوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جدالا في القران كفر وعن عمرو بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)